بالنصر جنوده واعوانه وجعل لهم وقاية حرزا حصينا وحصنا حريزا ونصره من عنده
نصرا عزيزا اهديت الى حضرته بهدية تبقى لبقاء الدهور ولا تفنى بكرور الشهور قابلا
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة وتقربت الى سيدته بكتاب في علم
الابدان جامع لما شذ عن الاذهان ووشحت ديباجته بقلائد القابه راجيا الى ان ترتب
عليه قبول الاقبال ويحظى من القبول بغاية الآمال وانما مثلى كمثل جالب الكمون الى كرمان
والذر الى عمان لكن المرجو من الافاضل ان يلحظوه بعين الرضا فعين الرضا عن كل عيب
كليلة ومن الله التوفيق قال المصنف رحمه الله الصداع الم وهو خروج عن حالة طبيعية
الى حالة غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن تبعه كالرازى وصاحب الكامل وابى سهل
المسيحى صاحب المائة وعرفه الشيخ بانه ادراك المنافى من حيث هو منافٍ وهذا هو
الصحيح لان السكارى ربما قطع منهم عضو او حرج ولا يتالمون بذلك لعدم الادراك وقد
حصل الخروج عن الحالة الطبيعية وكذا من غلبت عليه الفكر فى امرهم لا يتالم من التبدل
لعدم الادراك وانما قيده بالحيثية لان الشئ قد ينافى من وجه دون وجه كالدواء
البشع والوجع مرادف له كما هو مصرح به فى الرابعة من العلل والاعراض من جوامع الا
حيث قيل لا فرق بين ان يسمى الالم والوجع والحدث الما ووجعا وحدثا وما قال القرشى فى
شرح الكليات الذى ظهر لى ان الالم اعم فانه هو ادراك المنافى بآية قوة كانت والوجع
ادراكه بحس اللمس فهو مما اختص هو به والا فانى قد تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين و
المتاخرين فلم ار اختلافا فى موارد استعمالها وهو عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس
هو مرض مزاجى مولم او تفرقى كما ان الصداع ايضا عرض عام لها سميت به تسمية الشئ

باسم لازمه فى اعضاء الراس قال الفاضل العلامة قطب المحققين فى شرح الكليات
ليس اليمين ونحوها من اعضاء الراس والامكان الرمد صداعا بل اعضاؤه الجلد واللحم و
الغشاء الخارج والقحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ والغشاء
ان تحته والشبكية والعظم الذى هو قاعدة الدماغ واما الاعصاب فهى كالفروع
وظاهر ان المراد بها هنا هذه المذكورات ما عدا العظم وجوهر الدماغ اذ لا حس لهما والالم
لم انما هو الاحساس واعترض على هذا التعريف بان بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة
فى الراس او شجة او ضربة لا يسمى صداعا مع انه الم فى اعضاء الراس واستصعبه كثير فزاد البعض
فى التعريف قيدا اخر وهو تكمل مع الحواس ليخرج الوجع الحادث منها وليس بخارج وقال
بعضهم المراد الصداع الم من شانه ان يوجد فى اعضاء الراس فقط وبهذا يخرج بالمقصود لان
جميع الآلام الحادثة فى الراس عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة فى اعضاء
الراس بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء مع انه مما لا عين له فى الكتب ولا اثر و
الحق ان السؤال ليس بوارد اصلا لان كل وجع يحدث فى اعضاء الراس التى فصلناها
سواء كان من سوء مزاج او تفرق اتصال من قرحة او شجة او ضربة او سقطة او غيرها
فقد يسمى صداعا وصريح كلام القوم يشهد بهذا ويكون اى الصداع اما من سوء مزاج
اى مختلف وهو ان يكون للاعضاء فى جواهرها مزاج ممكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد
للممكن حتى يكون اسخن مثلا او ابرد فيحس الحاسة حينئذ بالمنافى لان المستوى وهو الذى
استقر فى جوهر العضو صار كالمزاج الاصلى وابطل المقاومة لا يكون عنه اذى كما فى المدرس
حار سارج وذلك يكون اما من اسباب خارجة عن البدن والسبب عند الاطباء
هو ما كان فاعلا فى بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلاثة ومتقدما عليها بالذ

Copyright © King Saud University